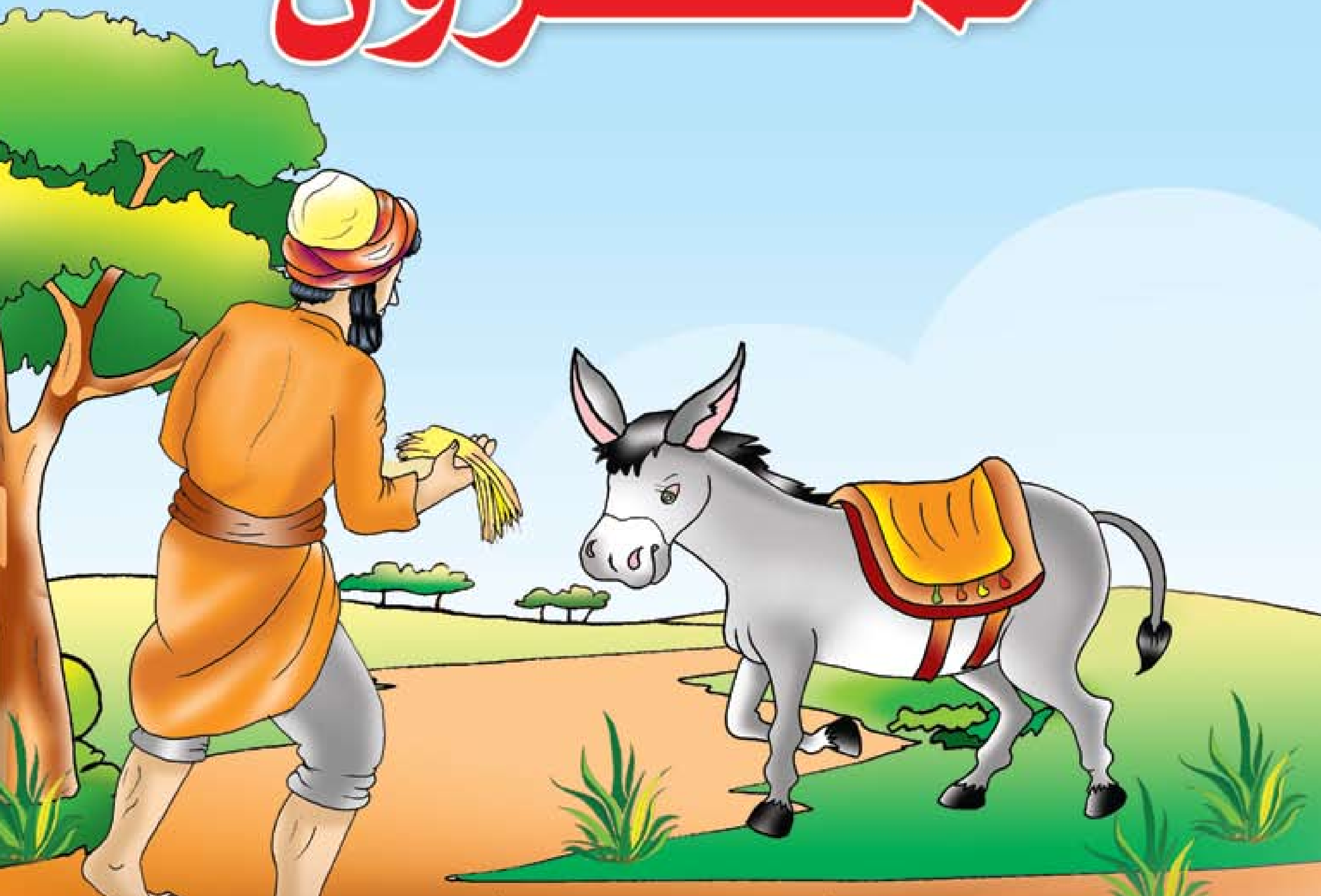
رابطة الأدب الإسلامي العالمية
مكتب البلاد العربية
سلسلة أدب الأطفال
حكايات حماد للأطفال 4

حمرون



شمس الدين درمش

الرسوم والإخراج الفني: أحمد عرب . فاتن صبري

دار الحضارة للنشر والتوزيع

الطبعة الأولى


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«رائعـة بـكل ما تحمـل الكلمة من معنـى! وهكذا تكون الحكاية للصـغار، مسـتواها مناسـب، وأسـلوبها سـام، ومضـمونها إسـلامي النزعـة، وسـليم العقيدة.. تجـويد فني ومعنوي، لم أجد ما يعيب في القصـص والحكايات.. وأرى لكاتبها شـأنا وأي شـأن. أحببته وكأني أسـمع الحكايـة منه وأنا طفل بين يديه ولا فخر!.»

هذه الكلمات علق بها الأديب الأستاذ محمد موفق سليمة بخط يده على هـذه المجموعـة القصصـية (حكايات حماد) التي كتبتهـا للأطفال، ودخلت بها المسابقة التي أعلنتها رابطة الأدب الإسلامي العالمية في أدب الأطفال في ثلاثـة فروع، هي الأناشيد الشـعرية، والقصص القصيرة، والمسرحية.

وقد فازت هذه المجموعة - والحمد لله - بالجائزة الثانيـة في المسابقة من بين ما يزيد على عشرين مجموعـة قصصـية.

وقد غمرني السـرور بكلمات الأسـتاذ محمد موفق سـليمة -عضو لجنة تحكيـم المسـابقة- أكـثر من فوزي بالجائزة، فقد يفوز عمل ما في مسـابقة لضـعف المشـاركات أو قلتهـا، وهو مـا كان منتفيـا هنا. لذلـك أعطتني تلك الكلمات شـعورا بالرضـا والاطمئنان لأنها شـهادة من متخصص وخبيـر في الكتابـة للأطفال في المجالات الثلاثة وغيرها.

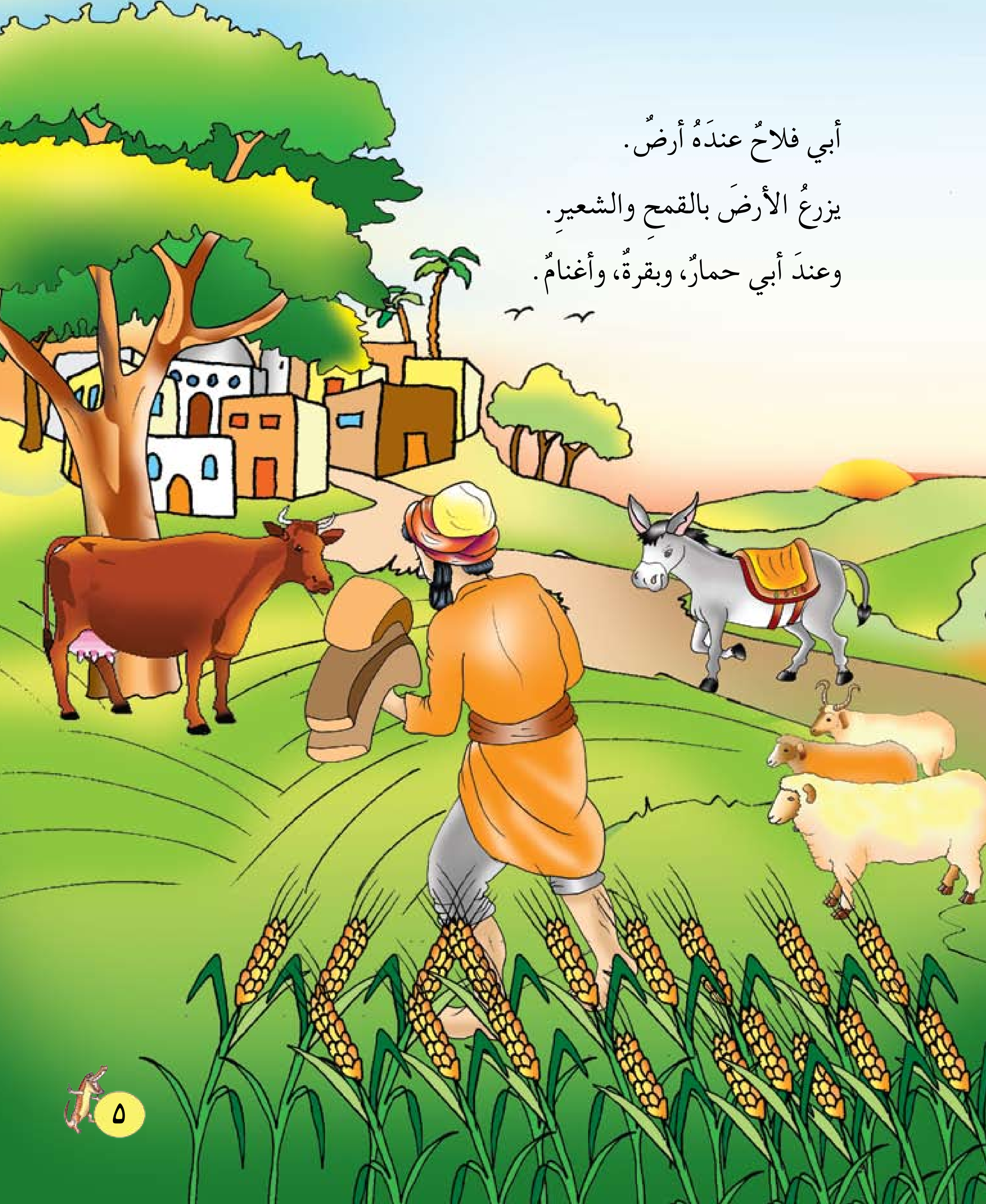
وهذه الحكايات التسع مأخوذة من حياة الريف في الشمال السوري، وهي هادفة، لصيقة بالحيـاة اليوميـة للطفل، تهدف إلى تقويم العقيدة والسلوك، وتنمية الروح الإيجابية، وتعزيز الشعور الإنساني لدى الناشئة.

المـؤلف

أبي فلاحٌ عندَهُ أرضٌ.

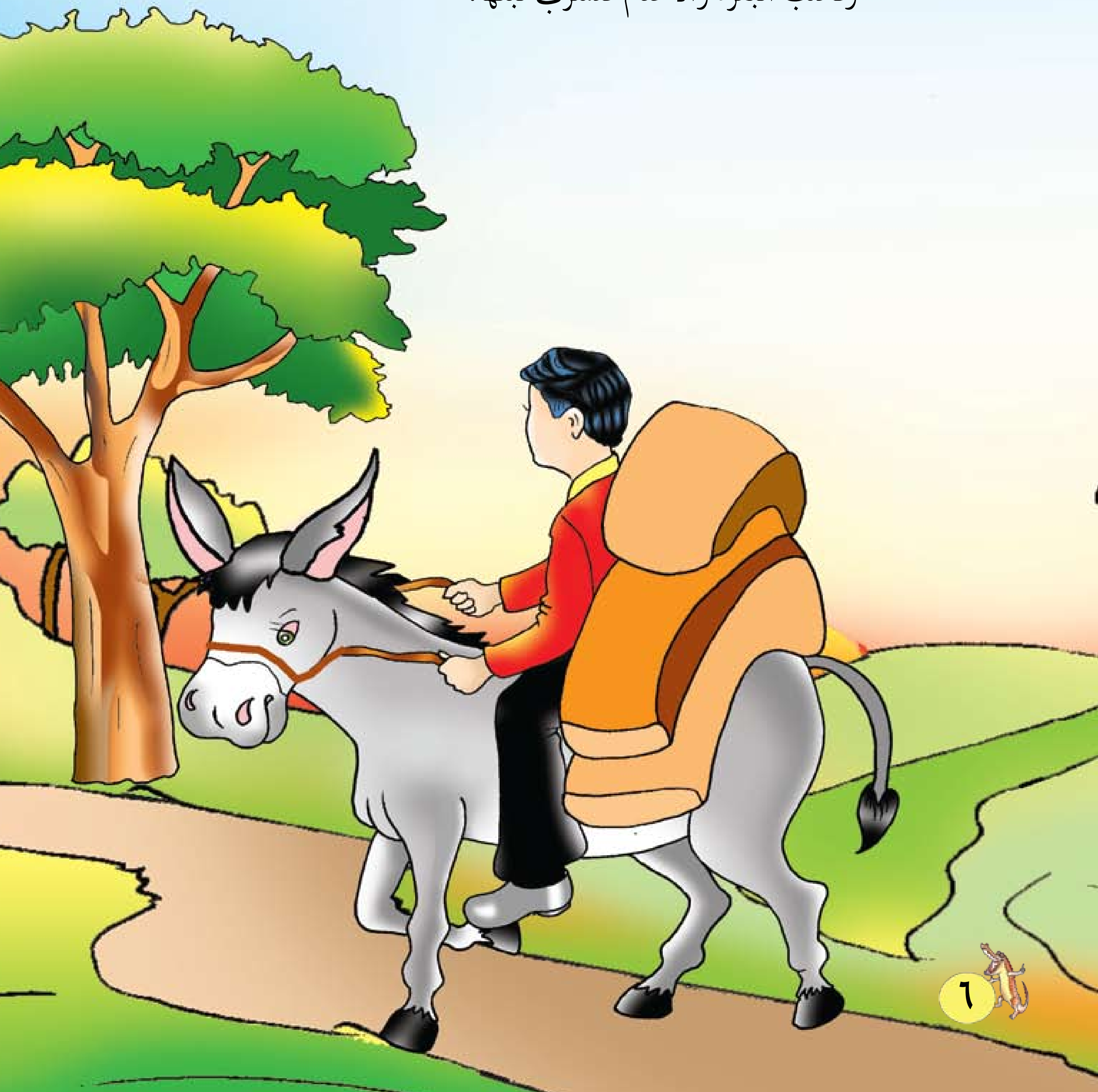
يزرعُ الأرضَ بالقمحِ والشعيرِ.

وعندَ أبي حمارٌ، وبقرةٌ، وأغنامٌ.



نركبُ الحمارَ، ونحملُ عليهِ الأثقالَ.

ونحلبُ البقرةَ والأغنامَ فنشربُ لبنَها.



كانَ الحمارُ قوياً، يأكلُ شـعيراً كثيراً فسـمَّيتُهُ (حمـرون). أبي يُطعمُ الحيواناتِ كلَّها ويَسـقيها، ويقولُ لنا: إطعامُ الحيواناتِ وسـقيُها فيهِ أجرٌ عندَ اللهِ، قالَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ: (في كلِّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ).



حمرون المشاكس

صـارَ حمرونُ مشاكساً معَ مرورِ الأيامِ، فكانَ إذا رأى حميرَ الفلاحينَ هاجمها بشدَّةٍ، ويتفلَّتُ من يدِنا، ويهرُبُ.

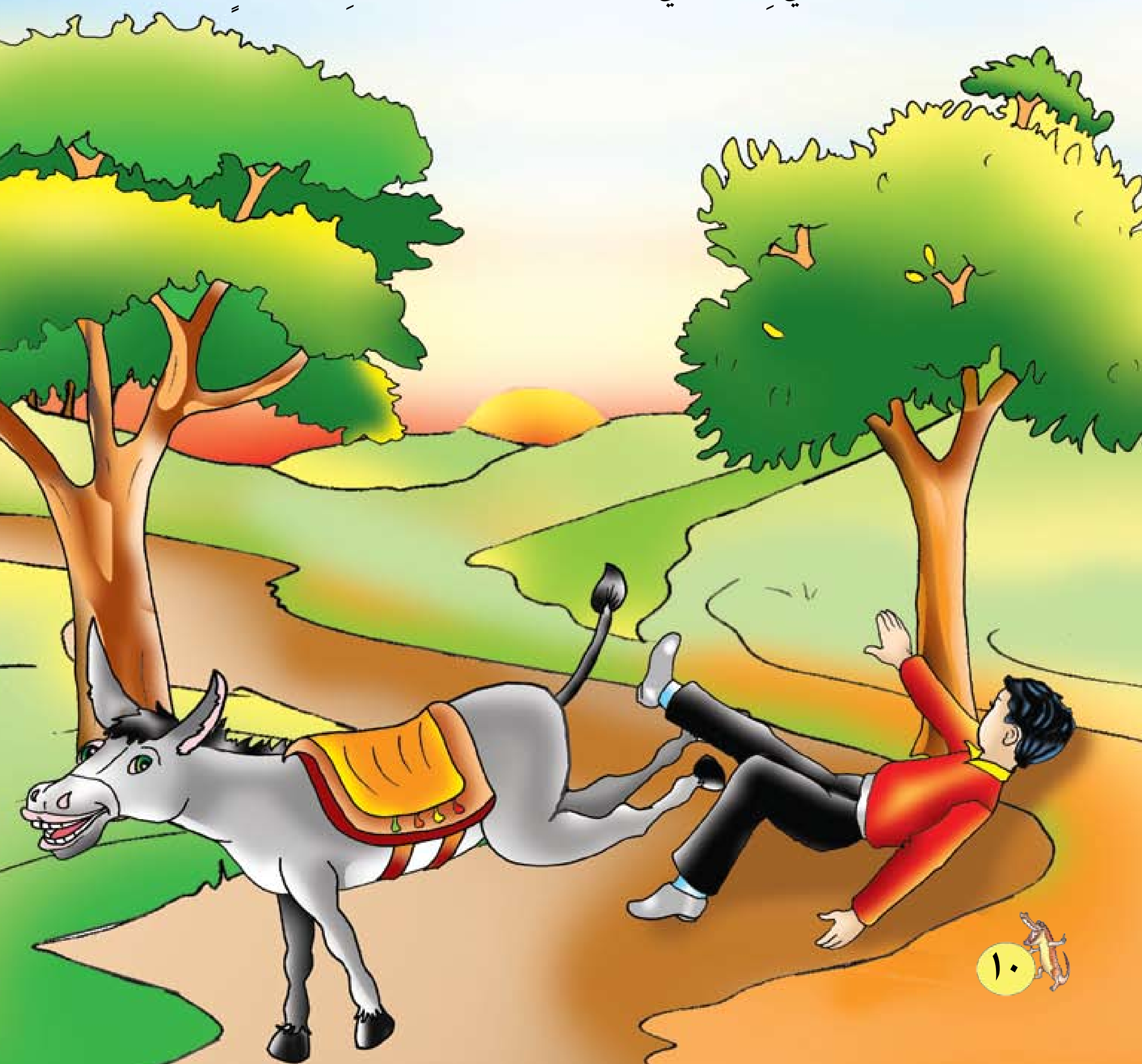


اشتكى الفلاحـونَ إلى أبي
مِنِ اعتداءاتِ حمرونٍ! ولاحظَ
أبي عجزَنا عنهُ عندَما نذهبُ بـهِ
إلى الحقلِ!



كنتُ راكباً على حمرونَ مرةً، فهاجَ وغضبَ عندما رأى الحميرَ فأوقعني على الأرضِ، فأصابتني جروحٌ وكسورٌ!

حزنَ أبي لِما أصابَني، وقالَ: يجبُ أن نتخلَّصَ مِن حمرونٍ.



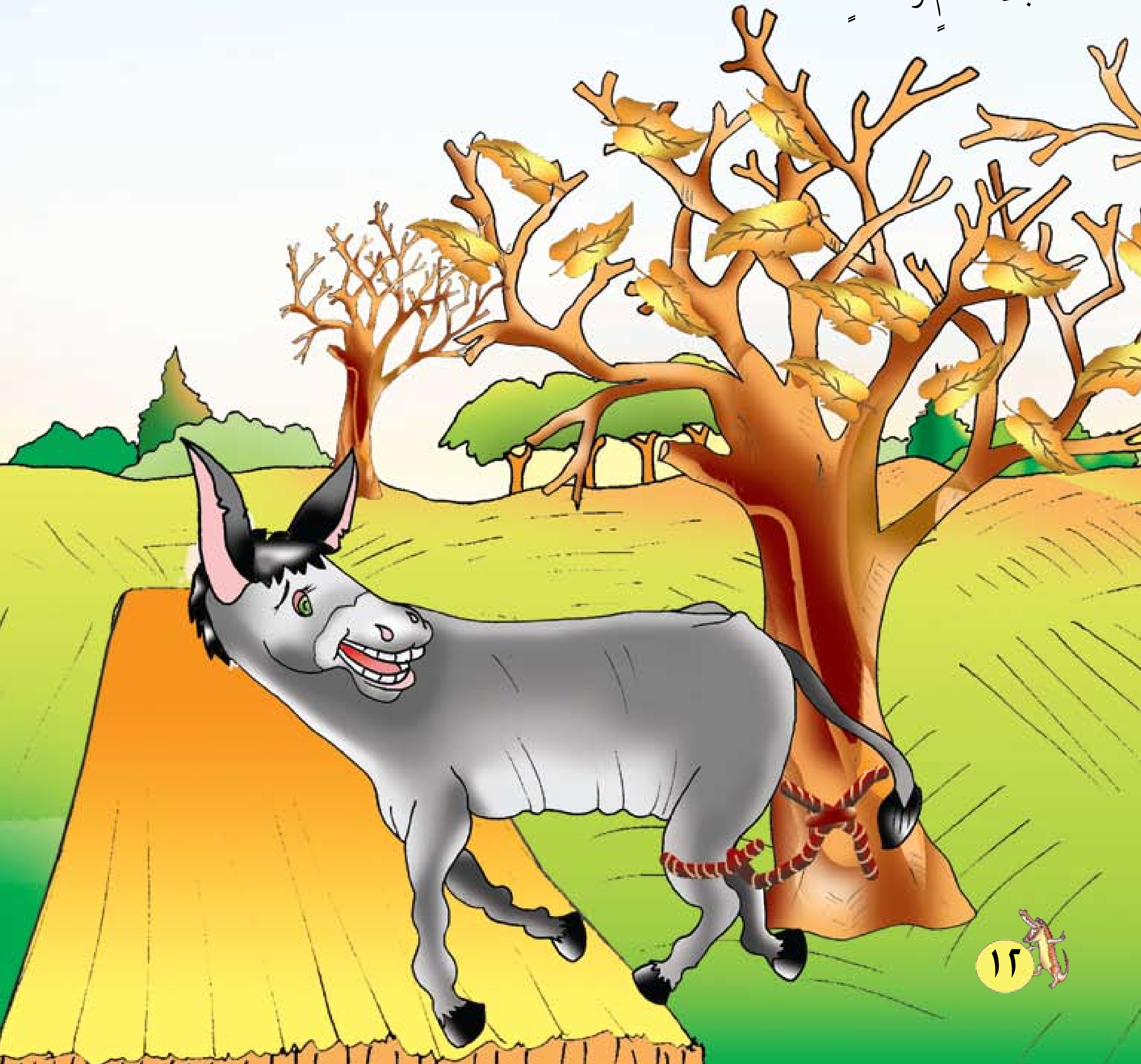
حمرونُ في الأعمالِ الشاقّةِ

اســتبدلَ أبــي بحمــرونِ المشــاكسِ حمــاراً هادئــاً لا يُحبُّ الاعتداءَ، وأعطى حمروناً للمـتسوِّلينَ الذين يركبونَهُ طولَ النهارِ، ويُطعمــونَه القليـلَ من العُشــبِ، ويُعطشونَهُ.

تجـوَّلَ حمرونٌ في قرىً كثيرةٍ، وتحمَّلَ أعباءَ ثقيلةً، وأكلَ طعاماً قليـلاً، حتى صارَ هزيلاً!!



مرَّتْ أشهرُ الصيفِ، وجاءَ الخريفُ وانتهى موسمُ الحصادِ، ولم يبقَ للمُتسولين ما يجمعونَهُ من حقولِ الفلاحينَ. ربطَ المتسوِّلونَ حمروناً من رِجلِهِ إلى شجرةٍ وتركوهُ بلا طعامٍ ولا ماءٍ.



جاعَ حمرونٌ، وعطِشَ، فقطعَ الحبلَ، وصارَ يمشي في الحقولِ الخاليةِ إلا من الطعامِ القليلِ! وضربَهُ الأولادُ وطردوهُ من كلِّ مكانٍ، لأنَّ شكلَهُ الهزيلَ قبيحٌ.

احتارَ حمرونٌ إلى أينَ يذهبُ؟! البردُ اشتدَّ، وبدأَ المطرُ ينزلُ، وقدْ تأْكلهُ الذئابُ!!!



في يومٍ باردٍ منْ أواخرِ أيامِ الخريفِ، كانَ أبي جالساً مُقابلَ الشمسِ الدافئةِ يحدِّثُنا عن بَذرِ الأرضِ للموسمِ الجديدِ، فدخلَ إلى الدارِ حمارٌ هزيلٌ قبيحُ الشكلِ!

مشى الحمارُ الهزيلُ حتى وصلَ تحتَ شجرةِ التوتِ الضخمةِ التي تَمْلأُ فناءَ الدارِ، فنامَ فوقَ الأوراقِ الخريفيةِ الصفراءِ التي تتساقطُ من الشجرةِ من دونِ توقُّفٍ!

أكلَ الحمارُ ورقةً واحدةً ثم مدَّ أرجلَهُ، واسترخى على الأرضِ، وصدَرَتْ منهُ نهقةٌ ضعيفةٌ مكبوتةٌ!



تهيأتُ لإخراجِ الحمارِ الغريبِ منْ أرضِ الدارِ، فأخذتُ بيدِي عوداً.
كان أبي قطعَ حديثَهُ، وبدأَ ينظرُ إلى الحمارِ وقالَ لي: دعهُ يا حمّادُ! ألَمْ تعرفْ ضيفَكَ؟! قلتُ: أيّ ضيفٍ يا أبي؟! قالَ: هذا حمارُنا حَمْرون!!



مشـــى أبي إلى حيثُ يتمدَّدُ حمرونٌ فوجدَ الحبلَ المربوطَ في فخذِهِ قدْ أضـرَّ بهِ حتى تورَّمت! أخذَ سكِّيناً فقطعَ الحبلَ وحمرونٌ لا يتحرَّكُ!

قالَ أبي: ضعوا لحمرونَ تبناً وشَعيراً، واسقوهُ ماءً، وأدخِلوهُ إلى الإِصطبلِ.

نظرتُ في وجهِ أبي فرأيتُ في عينِهِ دمعةً حبيسةً، فشعرتُ بالحزنِ!

عرفَ أبي ذلكَ في وجهِي فقالَ: يا حمادُ! انظرْ إلى حمرونٍ! فمعَ أنَّهُ بهيمةٌ لكنَّهُ لمْ ينسَ من كانَ يُحسـنُ إليهِ فرجعَ إلينا يطلُبُ العـونَ والمـأوى! بعضُ النـاسِ لا يملكونَ حتى مثلَ هذا الإحساسِ فيُنكرونَ نعَمَ اللهِ الذي أحسـنَ إليهم.



ح دار الحضارة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
درمش، شمس الدين حسين
حمرون/شمس الدين حسين درمش - الرياض ١٤٣٢هـ
١٦ ص، ٢٠×٢٤سم (حكايات حماد للأطفال؛٤)
ردمك : ٢-٩٤٣-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨
١- قصص الأطفال-السعودية أ.العنوان ب.السلسلة
ديوي ٨١٣ ١٤٣٢/١٣٣٨

رقم الإيداع : ١٤٣٢/١٣٣٨هـ
ردمك : ٢-٩٤٣-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٣٢هـ/٢٠١١م

دار الحضارة للنشر و التوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥
هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥- ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨
موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com
Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨